من وثاق الحال ويكون مستبطا على الحال لا الحال مستبطا عليه ويصير حرا
من كل وجه والشيخ ايضا حر من رق النفس ولكن ربما كان باقيا في رق
القلب فالاول لربه لا لقلبه ولموقته لا لوقته يعبد الله حقا ويؤمن به
صدقا وليس هذا للثاني لانه يستتبع صور الاعمال ويملي بها ايثار من
وجدان الحال وذلك لقصور في العلم ولو كمل العلم راى ارتباط الاعمال بالاحوال
كارتباط الروح بالجسد وراى انه لا غنا عن الاعمال كما انه لا غنا في عالم
الشهادة عن القوالب فمن حصل في المقام الذي وصفناه فهو الشيخ
المطلق والعارف المحقق والمحبوب المعتق بالله ينطق وبالله يسكت
كما ورد ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر الحديث فيدخل في الصورة المحمودة
لكونها مرادة لله تعالى لا لكونها محموده بخلاف الخادم على ما سنبين والله اعلم

## الباب الحادي عشر في شرح حال الخادم ومن يتشبه به

شرح حال الخادم

قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا رايت لي طالبا فكن
له خادما الخادم يدخل في الخدمة راغبا فيما اعد الله تعالى ووعد به عليها
ويتصدى لايصال الراحة وتفريغ خواطر المقبلين على الله عز وجل عن مهام
معاشهم ويفعل ما يفعله لله تعالى بنية صالحة فالشيخ واقف مع مراد
الله تعالى والخادم واقف مع نيته فالخادم يفعل الشي لله والشيخ يفعل
الاشيا بالله فالشيخ في مقام المقربين والخادم في مقام الابرار وفي تقيه من
لا يعرف مقام الشيخ وربما جهل الخادم ايضا امر نفسه بحسب تشبهه شيخا

لقلة العلم



لقلة العلم وقناعة كثير من الفقرا من المشايخ باللقمة دون العلم والحال فكل
من اكثر الطعام فهو عندهم احق بالمشيخة ولا يعلمون انه خادم وليس بشيخ
والخادم في مقام حسن وحظ صالح من الله تعالى وهو حريص على حيازة الفضل
فهو يتوصل بالكسب تارة وبالدريوزة تارة وباستجلاب الوقف تارة لعلمه
انه يتم بذلك صالح لاتصاله الى الوقوف عليهم ولا يبالي ان يدخل في كل مدخل
لا يذمه الشرع لحيازة الفضل بالخدمة والشيخ يرى بنفوذ البصيرة وقوة
العلم ان الانفاق يحتاج الى علم تام ومعاناة في تخليص النية عن شوائب
النفس والشهوة الخفية ولو حصلت النية فارغب في ذلك لوجود مراده فيه
بحاله ترك المراد وانما هو مراد الحق وعن بشر رضي الله عنه قال كا عرف
طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقيل له ما هو قال لا تسال احدا شيا ولا تاخذ من
احد شيا ولا يكون معك شي فتعطي منه احدا شيا والخادم يرى الايثار والخدمه
ويقدمها على النوافل ويرى فضلها والخدمة فضل على النافلة التي ياتي بها العبد
طالبا بها الثواب غير النافلة التي يتوخى بها صحة حاله مع الله تعالى والدليل
على فضل الخدمة على النافلة ما رواه انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فمنا الصايم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار شديد الحر
فمنا من يتقي الشمس بيده واكثرنا ظلا صاحب الكسا فنام الصايمون وقام
المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب
المفطرون اليوم بالاجر اما من لم يعرف تخليص النية من شوائب النفس
ويتشبه بالخدام ويتصدى للخدمة ففقد حسن الارادة فان خدمته تكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)